Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس ثمت نفس واحدة . فصرتُ أفزع كلما مررتُ بها فأعدو طلباً للهرب .

ولكن في ذلك الصباح ، صباح عيد الفصح ، أمطرتنا السماء في الضحى رذاذاً ثم بزغت الشمس في أبهى حـــلة من الأنوار فبهجت جدران الكنيسة القديمة وتألق سطحها المصفح الأشهب ، ولمعت نوافذها الكبيرة ، وسطعت القبة بسناء صليبهـا الذهبي سطوعاً مدهشاً تناول كل شيء منها وحواليها . وبـــدا النور السائل من النوافذ الكبيرة حياً متموجاً وأبهى من أن يمكن التحديق فيه . فأغمضت عينيَّ . إلا ان النور العجيب ما زال يفيض على روحي جاعلاً جميع الأشياء لامعة عطرة ترنُّ وتنشد .

خلتُ حياة جديدة تنبض فيَّ كأن شخصي الأول تبـــدل بشخص آخر ؛ وإذ سألت عن الأصوات الفخمة المتصاعدة من أعماق الكنيسة قالت والدتي ان هذا نشيد الفصح . لم يتسنَّ لي الى اليوم معرفة ذلك النشيد الذي هبطت أنغامه على روحي ، ولا ريب انه من تلك المزامير الرائعة التي تسربت الى روح لوثر الصارمة . ولم أعد أسمعه مرة أخرى . أما الآن فعندما أصغي الى موسيقى بيتهوڤن أو مزامير مارسلو ، أو أجواق هينـــدل وأحيـاناً عندما أسمع الأغاني الساذجة في جبال اسكوتلندا والتيرول ، أشعر بـأن نوافذ كنيستي القديمة تسطع بنور باهر ،